وصايا جبريل عليه السلام الخمس
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: عش ما شئت إنك ميت
الوصية الأولى: التذكير بالموت.
المعنى: مهما عشتم واستمتعتم بلذات الحياة الدنيا، فإن النهاية حتمية، وكل نفس ذائقة الموت.
الهدف: تربية القلب على التواضع والتقوى والاستعداد للآخرة، وعدم التعلق بالدنيا.
التأمل: الموت هو الحقيقة الثابتة، وهو الفيصل بين الأعمال؛ فالعمل الصالح يبقى، والسيئة تحاسب.
النص القرآني الداعم:
"كل نفس ذائقة الموت" (آل عمران:185)
"كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام" (الرحمن:26-27)

الباب الثاني: أحبب من شئ إنك مفارقة
الوصية الثانية: التذكير بالفراق.
المعنى: مهما أحببت من أصدقاء أو زوجة أو أولاد، كل ذلك قابل للفناء والفراق.
الهدف: تثبيت القلب على حب الله ورضاه، وعدم الانغماس في تعلقات الدنيا.
التأمل: المحبة الحقيقية في الله، والعمل للآخرة، والاستعداد للفراق عن الدنيا وما فيها.
نصائح عملية: محبة القرآن، الدعوة إلى الله، الصدقة، مجاملة الناس بالخير دون تعلق بالدنيا.

الباب الثالث: اعمل ما شئت إنك مجزي به
الوصية الثالثة: المحاسبة على العمل.
المعنى: كل عمل صالح أو سيء ستُجازى عليه، فكن حذرًا في أعمالك.
الهدف: توعية العبد بمحاسبة النفس والعمل للآخرة.
التأمل: الدنيا صفحة مؤقتة، يوم القيامة يُعرض كل عمل، فلا ينفع إلا العمل الصالح.
نصوص داعمة:
"فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها" (الاسراء:15)
"ولا يظلم ربك أحد" (الزمر:46)

الباب الرابع: اعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل
الوصية الرابعة: فضل قيام الليل.
المعنى: شرف المؤمن وعلو منزلته يكون بالقيام بالليل، والعبادة في خفاء الله.
الهدف: التقرب إلى الله بالعبادة الخفية، الصدق في التقوى، والتميز عن ملذات الدنيا.
التأمل: قيام الليل مدرسة الصدق، المجاهدة، والخشوع، وهو وسيلة لغفران الذنوب ورفع الدرجات.
نصوص داعمة:
"فتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون" (السجدة:16)

الباب الخامس: وعز المؤمن استغناؤه عن الغير
الوصية الخامسة: الاعتماد على الله والاستغناء عن الناس.
المعنى: المؤمن الحقيقي لا يحتاج إلا لله، ويسعى لكسب رزقه بيده، ولا يكون عالة على الآخرين.
الهدف: الاعتماد على الله، والتحلي بالكرامة والشرف في الحياة.
التأمل: هذا الاستغناء عز ورفعة للعبد، ويحصنه من الذل والمهانة.
أمثلة عملية: حياة الأنبياء والعلماء الذين كانوا يعملون لكسب الرزق ولا يستجدون الناس.

الخلاصة
وصايا جبريل الخمس ترشد المؤمن إلى:
تذكر الموت والاستعداد للآخرة.
محبة الله والتقوى فوق تعلقات الدنيا.
الاهتمام بالأعمال الصالحة والانتباه للسيئات.

قيام الليل كطريق للشرف والقرب من الله.
الاعتماد على الله واستغناء المؤمن عن الخلق.

النص الكامل للمحاضرة

وصايا جبريل عليه السلام الخمس

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله روى الحاكم في مستدركه من حديث سهل بن سعد السعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل أتاني جبريل فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميّس وعمل وأحبب من شئت فإنك مفارقة وعمل ما شئت فإنك مجزي به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغنائه عن الغير خمس وصايا خمس وصايا أوصى بها أمين الوحي في السماء أوصى بها أمين الوحي في الأرض خمس وصايا وكل وقية من هذه الوصايا تحتاج إلى وقفه وتحتاج إلى تفكر وتحتاج إلى تأمل وجبريل إذ يذكر محمداً صلى الله عليه وسلم فمحمد صلوات ربي وسلامه عليه هو الذي يذكر الأمة والذكرى تنفع المؤمنين فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر سيعذبه الله العذاب الأكبر إن إلينا إيابهم ثم إنا علينا حسابهم خمس وصايا الوصية الأولى يا محمد عش ما شئ فإنك ميت مصداق قول الحق سبارك وتعالى إنك ميت وإنهم ميتون مصداق قول الحق سبارك وتعالى كل نفس ذائقة الموت الكل سيموت إلا ذو العزة والجبروت كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام كل نفس ذائقة الموت كل نفس فتموت إلا ذو العزة والجبروت والموت فاذكره وما وراءه فما لأحد عنه براءه وإنه للفيصل الذي به يعرف مال العبد عند ربه والقبر روضة من الجنان أو حفرة من حفر النيراني لذلك أوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة فقال أكثر من ذكر هذه من لذات أي قاطع اللذات الذي يحول بين العبد وبين لذاته وشهواته يقول ابن عمر كنت عاشر عشرة من الأنصار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من أكيث الناس يا رسول الله من أكيث الناس ومن أحسن الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكيث الناس أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا أولئك هم الأكيث ذهبوا بشرف الدنيا وشرف الآخرة وليست القضية قضية موت فقط ليست القضية هي قضية الموت فقط لكن كيف ستكون الخواتم كيف ستكون الخواتم ليت شعري كيف سيختم لكل واحد منا على طاعات أم على مخالصات ومنكرات وما ربك بظلام للعبيد من عاش على الطاعة مات على الطاعة وبعث على طاعة بإذن الله ومن شب على حب المعصية شاب على حب المعصية ومات عليها والعياذ بالله فقضية ذكر الموت هي القضية التي تحيي القلوب ما قفت قلوب الناس اليوم ولا غفل الناس إلا لما أغفلوا ذكر الموت وما ورائه ما قفت القلوب وابتعدت عن ذكر علام الغيوب وتهاونت في الطاعات وتجرأت على المحرمات إلا لما غفلت عن ذكر الموت كان ذكر الموت هو مدار حديث الصالحين بالليل والنهار لأنها الحقيقة التي لابد منها لأنه الغائب الذي على وشك أن يطرق الباب بلا سئذان وبلا مقدمات لا يعرف وزيرا ولا يعرف ملكا ولا أميرا الكل عند الموت سواثية قد تفعل كل الأشياء باختيارك إلا الموت فلن يكون لك خيار ستموت لأن الله قال كل نفس ذائقة الموت كل نفس ستموت إلا ذو العزة والجبروت والسؤال الذي يطرح نفسه هل أنت مستعدٌ للموت وما وراءه؟ هل أنت على أكمل استعداد؟ أم أنت ممن سينادي بأعلى الصوت؟ رباه ارجعون تريد أن تستدرك ولو لحق باك أو تستدرك ما فات في ساعة من الساعات تتمنى أن لو صليت الهجر في جماعة ستتمنى أن لو كنت من الصائمين ستتمنى أن لو كنت من المتصدقين ستتمنى لو أنك حفظت الرأس وما وعاه والبطن وما حواه ولكن حيل بينهم وبين ما يشتهون العمر واحد والفرصة واحدة ولقد أجمع أهل العلم على أن الموت ليس له وقت معين ولا عمر معين ولا سبب معين ولا مكان معين يأتيكم بغته وأنتم لا تشعرون إلى الله نشكوا قصوة في قلوبنا فواعظ الموت فينا كل يوم يندب نؤمل آمالا ونرجو نتاجها وعلى الردى مما نرتجيه أقرب ونبني القصور المشمخ الرافي في الهواء وفي علمنا أننا نموت ونخرب وفي علمنا أننا نموت وتخرب نعم بارك الله فيك انظر إلى من حوى الدنيا بأكملها ما من بيت إلا ودخله ملك الموت أخذ حبيبا أو أخذ قريبا تخطانا إليهم وسيأتي اليوم الذي يتخطاهم إلينا كانوا رحمهم الله إذا ساروا في الجنازة ترى منهم عجب العجاب يقول ثابت البناني إذا سرنا في الجنازة فلا ترى فينا إلا متقنعا باكيا وكنا لا ندري من نعزي لكثرة الباكين واليوم ضحك واستهزاء وتمثيل في مشاهد ومسلسلات عند المقابر وعند القبور الكل سيموت إلا ذا العزة والجبروت خذ الرقم الذي تريده خذ الرقم الذي تريده اعلم أنه سينقضي طال الزمان أو قصر قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون هذه الوصية الأولى اعمل ما شئت عش ما شئت إنك ميت الوصية الثانية احبب من شئ إنك مفارقة وكل وصية مرتبطة بالتي قبلها احبب من شئ يقول الله جل سيعلا دين للناس حب الشهوات من النساء والبني والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحر ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أأنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباء الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغسل لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانسين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار أحبب من شئ فإنك مفارقة يا من تحب الزوجة وطل نفسك على الفراق يا من تحب الصبي الصغار وتحب الأولاد وطل نفسك على الفراق يا من تحب الأصحاب والأحباب وطل نفسك واستعد للفراق واستعد للفراق والانتقال من دار من دار إلى دار اعلم بارك الله فيك أن بعض المحبات قد تنقلب إلى عداوات يوم القيامة اعلم أن بعض المحبات قد تنقلب إلى عداوات تعرف من تحب اعرف من تحب بارك الله فيك ما أجمل المحبة في الله وما أجمل العطاء في الله وما أجمل البذلة في الله وما أجمل الاجتماع في الله سبارك وتعالى أحبب من شئ فإنك مفارقة وبعض المحبات قد تنقلب إلى عداوات ويوم يعظ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خدولا الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين إلا المتقين تعرف من تحب تمر أقاربي جنبات قبري كأن أقاربي لا يعرفوني وذو الميراث يقسسمون مالي ويألون إن جحدوا ديوني وقد أخذوا ثمامهم وعاشوا فيا الله ما أسرع ما نسوني احتضر أحد الصالحين فاجتمع أولاده من حوله اجتمعت الزوجة والأبناء والبنات فقال للزوجة ما يبكي فيك

قالت أبكي فرملي من بعدك وقال للأولاد وأنتم ما يبكيكم فقالوا نبكي يتمنى من بعدك فقال تبا لكم تبا لكم كلكم يبكي على دنياي كلكم يبكي على دنياي أما منكم من يبكي على آخرتي أما منكم من يبكي علي إذا وسد في التراب وفارقني الأهل والأحباب تعرف من تحب بارك الله فيك هنيئا لمن أحب القرآن هنيئا لمن أحب صيام الهواجف هنيئا لمن أحب الدعوة إلى الله هنيئا لمن أحب الإخوان في الله وفي ذات الله ومن أجل الله تبارك وتعالى بكى معاذ في ساعات احتضاره بكى معاذ وناجى ربه في تلك اللحظات ثم قال اللهم إنك تعلم أني كنت أخاطبك أنا الآن أرجوك اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا لطول البقاء ولا لجري الأنهار ولا لغرس الأشار ولكن لقيام الهواجف وقيام الليل ومجالسة العلماء هم يحبون الدنيا من أجل هذا فلماذا نحب الدنيا ولماذا نحب البقاء عش ما شئ إنك ميس أحدد من شئ إنك مفارقة لابد من الفراق إذا التفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساء الوصية الثالثة اعمل ما شئ اعمل ما شئ إنك مجزي به يا من تعمل الصالحة أبشر فإن الله لا يضع أجر المحسنين ويا من تعمل السيئات لا تغتر بإمها لله لك ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساء بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنة الذين يجتنبون كبائر الإسن والفواحش إلا لمن إن ربك واسع مغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن استقى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرة وما عملت من سوء فودلوا أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوكم بالعباد ونضع الموازين القصة ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان نسقى لحبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما له هذا الكتاب لا يغادر الصغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحد يا عبابي إنما هي أعمالكم أخصيها لكم وأوفيها لكم يوم القيامة من وجد خير فليحمد الله ومن وجد دون ذلك فلا يلومن إلا نفسه أعمارنا أعمارنا صفحات ثم نطويها يوما بعد يوم نفتح صفحة الليل ثم نطويها ونفتح صفحة النهار ثم نطويها ثم نسطر بأي دين ما فيها إن خيرا كتب وإن شرا كتب ثم تأتي آخر الصفحات ليغتمل العبد على ما عاش على ما عاش عليه الليل والنهار الليل والنهار يبليان كل جديد يقربان كل بعيد يأتيان بكل موعود ووعيد هذا الكتاب أنت الذي كتبته ويوم القيامة سيخرج حتى تقرأه أنت بنفسك ويوم القيامة وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا من يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تذروا غاذرة وذرى أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فماذا يسرك ماذا يسرك أن ترى في ذلك الكتاب ماذا تحب أن ترى في ذلك الكتاب الذي كتبته أنت أتحب أن ترى أغاني ومسلسلات ورقص وغناء وربا وزناء وفواحش ومنكرات أم تريد أن ترى ما يبيض به وجهك في ذلك اليوم العظيم فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن الله قد أخفى كل شيء عدده ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة حتى يخطها في ذلك اليوم العظيم لا تمني نفسك بالرحمة إلا إذا أخذت بأسبابها أم حسب الذين اشترخوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء نحياهم ومماتهم ساء ما يحكمون أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين يوم يكشف عن ساقم ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين الوصية الرابعة اعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل اعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل يا الله ما أجمل تلك الساعات وما أجمل تلك اللحظات عندما يخلو أولئك الصادقين مع رب الأرض والسماوات في مدرسة الصد في مدرسة الإخلاص في مدرسة المجاهدة والتربية في ظلام الليل حيث لا يراهم إلا الله تبارك وتعالى أثنى عليهم ربهم حين شركوا الفرس وتركوا النساء وتركوا اللذات من أجل الوقوف بين يدي حبيبهم تبارك وتعالى فقال عنهم فتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلما أخفوا العبادة فلما أخفوا قيامهم عن الناس أخفى الله ما أعد لهم من عظيم الأجر حين يلقونه تبارك وتعالى فلا تعلموا نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون من صلى وقام كمن رقد ونام أبدا أبدا لا يستوون اعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل تأمل بارك الله فيك تأمل رعاك الله الفرق بين الشرف في الحديث وبين الشرف اليوم اليوم انقلبت الموازين وسميت الأسماء وسميت الأشياء بغير مسمياتها فأصبحنا نسمع عن غناء شريف وعن رقص شريف وعن فن شريف وعن فواحش شريفة فغيروا غيروا الأسماء وغيروا وغيروا المسميات يا الله هذه أشراط الساعة ظهرت فينا والله المستعان كما قال صلى الله عليه وسلم إن من ورائكم أيام خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون ويخون فيها الأمين وتتكلم فيها الروايب وتسمى الأشياء بغير مسمياتها بل بعض الناس وأكثر الناس يرى أن الشرف في الحسب والنسب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسرع به حسب من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون إن أكرمكم عند الله أفقاكم اللهم اجعلنا منهم ومعهم نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم الحمد لله على إحسانه الشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه اللهم فلي وسلم وبارك علي على آله وصحبه وإخوانه أما بعد حبتي أوصيكم ونفسي بتقوى الله تتقوى الله عباد الله ومن تقواه العمل بهذه الوصايا العظيمة التي أوصى بها جبريل الأمة عليه من ربي السلام يا محمد عش ما شئت إنك ميس وأحبب من شئت إنك مفارقة واعمل ما شئت إنك مجزي به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل هاهو رمضان قد أقبل شهر الصيام شهر القيام شهر العطايع شهر البذل إن كنا حقيقة نحب رمضان فنستعد لرمضان قبل دخوله وأنا أقول استعد لرمضان قبل دخوله ليس بالطعام والشراب كما يصنع كثير من الناس لكن من الآن وطن نفسك على قراءة القرآن وقيام الليل من هديه صلى الله عليه وسلم في شعبان أنه كان يكثر من الصيام استعداداً لاستقبال رمضان كان يكثر من الصيام في شعبان كما تقول أم المؤمنين ما رأيته يسم صيام شهر كشعبان غير رمضان كشعبان لكثرة ما كان يصوم في شعبان إلا لغفلة الناس إلا لغفلة الناس عن هذا الشهر العظيم وما فيه من الأجر من الأجر الكريم وأن أعمال العباد تعرض على الله في هذا الشهر وأن أعمال العباد تعرض على الله في هذا الشهر فاتقوا الله عباد الله واستعدوا للقاء رمضان قبل أن يدخل رمضان أما ترون أننا قبل رمضان دائماً نمني أنفسنا بصيام وقيام وختمات للقرآن فإذا دخل الشهر فشلت هذه المخططات السبب أننا نريد أن نلزم أنفسنا بأشياء ما تعودناها قبل رمضان أين نحن عن أولئك الذي كان العام ومدار العام قيام أين نحن عن أولئك الذين كانوا لا يتخلفون عن القيام تستعدوا للقاء رمضان قبل دخول رمضان ومما يجب تنبيه عليه من كان عليه أيام من رمضان الماضي فالبدار البدار المسارعة المسارعة إلى قضاء هذه الأيام قبل أن يحل عليه رمضان فإن تكاسل وتهاون فإن تكاسل وتهاون فوجب عليه القضاء بعد رمضان مع الإطعام مع الإثم بالتأخير بدون سبب فسارعوا إلى قضاء ما فات الوصية الأخيرة وصية عظيمة نحتاجها اليوم وصية جبريل

الأخيرة وصية عظيمة نحتاجها اليوم قال فيها واعلم أن عز المؤمن استغنائه عن الغير تدري ما معنى هذا معناه أن يتعلق العبث بالله معناه حديث ابن عباث إذا سأل فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فلا يقدم للمخلوق سؤالا ولا يتقرب إلى المخلوق عزه استغنائه عن الغير فلا يحتاج إلا لله تبارك وتعالى يأكل ويشرب من كده وتعبه وعرقه واعلم أن سؤال الناس مدله واعلم أن سؤال الناس مدله ليس عيب أن نعمل ليس عيب أن نعمل لكن العيب أن نكون عالة على الآخرين لكن عيب كل العيب أن نكون عالة على الآخرين عمل الأنبياء ما من نبي إلا ورعى الغنم عمل موسى حتى يعف نفسه ونبينا كان يرعى الغنم لأهل المسيح حتى لا يحتاج إلى الآخرين وهكذا كان العلماء هكذا كان العلماء الربانيون يتكثبون حتى يتعصفون وكانوا لا يأخذوا أعطيات ولا أي مداهنات لأحد من الأمراء أو الوزراء حتى تكون الكلمة صوية وحتى يستطيعوا أن يصدعوا بالحق ففي الاستغناء عن الغير عز ففي الاستغناء عن الغير عز دخل أحد الأمراء على عالم من العلماء بين طلابه وقد مد رجليه متبسطا بين طلابه فظن أنه بأعطيته قد يستطيع أن يستحوذ على ذلك العالم ما قام له العالم للسلام بل سلم عليه وهو جالسا لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وهدي محمد وهدي محمد أولى بالابتباع من مداخنة المخلوقين فظن ذلك الأمير أنه يستطيع أن يستحوذ على ذلك العالم بعطيته أو بماله فأرسل إليه من يعطيه آلاف مؤلفة من الدنانير فقال العالم ردها إليه وأكبره أن من مد رجليه لا يمد يديه وأكبره أن من مد رجليه والتقى أحد الأمراء مع أحد العلماء في بيت الله الحرام فأراد أن يتقرب إلى هذا العالم فقال له هل لك من حاجة نقضيها لك قال والله إني لأستحي أن أسألك وأنا في بيته والله إني لأستحي أن أستحي أن أسألك وأنا في بيته فتحين الأمير خروج هذا العالم من بيت الله الحرام فلما سقاه في الخارج قال والآن ألك حاجة نقضيها فقال العالم من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة قال بل من حوائج الدنيا قال ما سألت الذي يملكها أسألك أن لم أسأل الذي يملكها أسألك أن اعلم أن عز المؤمن استغنائه عن الغير ولن يكون ذلك إلا إذا تعلق بالله إذا عرف كيف يطرق أبواب السماء إذا عرف كيف يفتح أبواب السماء بالدعاء والسؤال والذل والمكنة لرب الأرض والسماوات ومن يهن الله فما له من مكرم عش ما شئ إنك ميت أحبذ من شئ إنك مطارقة اعمل ما شئ إنك مجدي به اعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغنائه عن الغير اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عن من سواك اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان اجعلنا يا ربنا من الراشدين اللهم إنا نعوذ من التوكل إلا عليك ومن الوقوف إلا ببابك ومن السؤال إلا منك يا رب العالمين اللهم لا تكننا إلى أنفثنا ولا إلى أحد سواك طرفة عين يا رب الأرض والسماوات ترزقنا صيامه وقيامه إيمانا واحتسابا يا رب العالمين لا تحرمنا خير ما عندك بأسوأ ما عندنا يا علي يا عظيم آمنا في أوطاننا أصلح يا إمتنا وولاة أمورنا اجعل ولايتنا في من خافك واستقاك واستبع رضاك يا رب العالمين انصر المجاهدين في سبيلك الذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة دينك انصر من نصرهم اقذر من خذلهم قوي عزائمهم اربط على قلوبهم تبت الأقدام فك أسران وأسراهم يا رب العالمين كلهم عونا وظهيرا ومؤيدا ونصيرا اللهم اكبت عدوك وعدوهم إنهم لا يعجزونك يا قوي يا عظيم اللهم عليك بالنصارى ومن ناصرهم وبالشيوعين ومن شايعهم وبالهود ومن هاودهم اللهم عليك بأعداء الملة والدين إنهم لا يخطون عليك ولا يعجزونك يا عليم يا خبير يا قوي يا عزيز اجمع شملنا وحصفنا أصلح لاتأمورنا وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإنساء بالقربة وينهى عن الفحجاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم